



تاريخ وتطور مدارس النصوص في الأندلسية ومصر: دراسة لتأثيرها على علم اللغة العربية

Hidayati, Asrina

Universitas Islam Negeri Imam Bonjol Padang

E-mail: hidayati@uinib.ac.id

Article Info

Vol 6 No 2 2025

Received: 23-10-2025

Revised: 24-12-2025

Accepted: 24-12-2025

الكلمات المفتاحية:

نحو، الأندلسي، مصر

مستخلص البحث

بدأ البحث في اللغة العربية مع ظهور العديد من المشكلات والأخطاء في طريقة كلام العرب. وكان الهدف من هذا البحث، المعروف بالنحو، حماية اللغة العربية في القرآن الكريم من هذه الأخطاء. انطلق البحث من أول مدرسة نحوية في البصرة، ثم ظهرت مدارس جديدة في الكوفة وبغداد والأندلس ومصر، بالإضافة إلى دور العلماء المحليين في تطوير ونقد النحو الكلاسيكي. لكل مدرسة من هذه المدارس خصائصها وتاريخها الخاص، مما أدى إلى اختلاف القواعد وأساليب التدريس. وللأندلس، باعتبارها مركز انتشار الحضارة الإسلامية في المنطقة الغربية، دور هام في نشر المعرفة. تتناول هذه الدراسة تاريخ المدرستين الأندلسية والمصرية، بالإضافة إلى الشخصيات التي ساهمت في تشكيلهما. وتستخدم الدراسة أساليب البحث المكتبية لدراسة المواد ذات الصلة وتقنيات جمع البيانات من خلال مراجعة الوثائق، وتحديدًا جمع ومراجعة وتحليل المخطوطات العلمية المتعلقة بعلم النحو في الأندلس ومصر.

Abstract

The study of Arabic began with the many problems and errors in the way Arabs spoke. The purpose of this study, known as nahwu, was to protect the Arabic language in the Qur'an from these errors. Starting from the first nahwu school in Basrah, and later, new schools emerged in Kufa, Baghdad, Andalusia, and Egypt. as well as the role of local scholars in developing and critiquing classical nahwu. Each of these schools has its own

characteristics and history, which then resulted in different rules and teaching methods. Andalusia as the center of the spread of Islamic civilization in the western region has an important role in the spread of knowledge. This study examines the history of the Andalusian and Egyptian schools of thought, as well as the figures who helped shape them. This study uses library research methods to examine related materials and data collection techniques through document review, namely collecting, reviewing, and analyzing scientific manuscripts related to the science of nahwu in Andalusia and Egypt.

المقدمة

تحتل اللغة العربية مكانة فريدة في علم اللغويات. فهي لغة القرآن الكريم ولغة غالبية دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. ولذلك، لا تقتصر أهميتها على الأغراض الدينية فحسب، بل تتعداها إلى أهمية اجتماعية وسياسية واقتصادية في مختلف المجتمعات حول العالم. على مر تاريخها الطويل، أفرزت اللغة العربية مجموعة متنوعة من التخصصات العميقة والمتنوعة. ومن بينها علم النحو. يُشكل النحو، الذي يُترجم غالبًا إلى "النحو"، أساسًا أساسيًا لفهم اللغة العربية واستخدامها بفعالية. إن الفهم العميق لتاريخ وديناميكيات تطور النحو ليس فقط مفتاحًا لتتبع أصول اللغة العربية وتطورها عبر الزمن، بل يُتيح أيضًا فهمًا أعمق لكيفية تطور هذه اللغة وتحولها إلى ما نعرفه اليوم¹. من خلال تحليل تطور النحو عبر الزمن، يُمكننا فهم التغيرات في بنية اللغة العربية وقواعدها وأعرافها، وكيف تنعكس هذه التغيرات في الفكر والثقافة العربية². من المهم أن نتذكر أن النحو ليس مجرد مجموعة قواعد نحوية جامدة، بل هو أيضًا انعكاس لحياة وثقافة المجتمع العربي التي تطورت على مر القرون. لطالما كانت مصر مركزًا لدراسات اللغة العربية منذ القدم. ومن المؤسسات التعليمية التي لعبت دورًا محوريًا في تطوير هذا العلم مدرسة النحو. تتمتع مدرسة النحو في مصر بتاريخ عريق يمتد إلى العصر العباسي. وفي القرن الثامن الميلادي، أصبحت الأندلسية و مصر مركزًا هامًا للنشاط العلمي والديني في العالم الإسلامي. وقد وُلد ودرس ودرّس في مصر العديد من العلماء البارزين، مما جعلها وجهةً جاذبةً لطلاب العلم من شتى أنحاء العالم. وتطورت مدرسة النحو في مصر كمؤسسة تعليمية متخصصة في دراسة

¹ Ihsanuddin, "Sejarah Perkembangan Mazhab Nahwu Arab (Sebuah Tinjauan Historis)," *Educacao e Sociedade* 1, no. 1 (2017): 1689–99, http://www.biblioteca.pucminas.br/teses/Educacao_PereiraAS_1.pdf%0Ahttp://www.anpocs.org.br/portal/publicacoes/rbcs_00_11/rbcs11_01.htm%0Ahttp://repositorio.ipea.gov.br/bitstream/11058/7845/1/td_2306.pdf%0Ahttps://direitofma2010.files.wordpress.com/2010/.

² M Kamal, "MAZHAB-MAZHAB SINTAKSIS BAHASA ARAB ' NAHWU ' (Basrah, Kufah, Bagdad, Andalusia, Mesir)," *Jurnal Bina Ilmu Cendekia* 3, no. 1 (2021): 1–5.

³ Muhammad Farhan Yazid Zidan Lubis, "BASRAH SEBAGAI PUSAT KAJIAN ILMU NAHWU: ANALISIS SEJARAH DAN PERKEMBANGANNYA," *Jurnal Ilmu Sosial* 7, no. 9 (2025).

النحو، وهو فرع من فروع اللغة العربية يُعنى بدراسة بنية الجملة وقواعدها. وقد كان لعلماء بارزين، مثل الخليل بن أحمد الفراهيدي وسيبويه، الخبير البارز في النحو، دورٌ بالغ الأهمية في تطوير هذا العلم في الأندلسية و مصر.

بفضل هذا التاريخ العريق، أصبحت مدرسة النحو في مصر من أهم مراكز دراسة اللغة العربية في العالم الإسلامي. ولم يقتصر تأثيرها على مصر فحسب، بل امتدّ ليشمل العالم الإسلامي بأسره، إذ خَرَجَت أجيالاً من العلماء المتمكنين من النحو واللغة العربية. في هذه المقالة، سنتناول بالتفصيل تاريخ مدرسة النحو في مصر وتطورها، فضلاً عن أثرها في تطور دراسات اللغة العربية على مستوى العالم.

منهجية البحث

هذه الدراسة منهجاً نوعياً ذا منظور تاريخي لتحليل تاريخ علم النحو في مصر. ويعتمد البحث على دراسة الأدبيات، حيث تشمل البيانات التي جُمعت الكتب والمجلات والمقالات ذات الصلة بمدرسة النحو المصرية. ويتم تحليل البيانات من خلال تحديد آراء مدرسة النحو المصرية حول قواعد النحو.

نتيجة البحث والمناقشة

أ. المدرسة الأندلسية

ب. تاريخ وتطور النحو على مذهب الأندلسية

فتح الإسلام الأندلس في العصر الأموي. بأمر من الخليفة الوليد بن عبد الملك، نجح طارق بن زياد، على رأس آلاف الجيوش، في فتحها في أوائل القرن الثامن الميلادي. ومنذ ذلك الحين، هاجرت قبائل عربية عديدة إلى الأندلس، واستقرت وعاشت أهلها. إلا أن التعصب القبلي استمر خلال هذه الفترة، مما أدى إلى خلافات بين القبائل ورغبة في السيطرة على بعضها البعض. وبالمثل، نشأت صراعات عندما شعر السكان الأصليون الذين اعتنقوا الإسلام بالاضطهاد بإجبارهم على دفع الجزية. كما شعرت قبائل البربر بالذل من غطرسة العرب. كل هذا أدى إلى فوضى عارمة واضطرابات في مناطق عديدة^٤.

^٤ شوقي دليف، "المدرسة النحوية" (القاهرة: دار المعاريف، ١٩٧٩).

بدأت هذه الفوضى بالانحسار مع دخول عبد الرحمن الداخل الأندلس وتأسيسه الرسمي للدولة الأموية عام ١٣٨ هـ. فتح الممالك الإسلامية الصغيرة ووحدها تحت قيادة واحدة مركزها قرطبة. في هذه الفترة، بدأت دراسة العلوم وانبعائها، بدءًا من العلوم الإسلامية كالتفسير والحديث والفقه، وعلوم اللغة كالنحو والمعجم والبلاغة والأدب، وصولًا إلى العلوم العامة كالفلسفة والكيمياء والجغرافيا والتنجيم وغيرها.^٥

هناك عدة عوامل تدعم هذه الحركة الإحيائية، ومن بين أمور أخرى:

١. أبدى ملوك الأمويين دعمًا كبيرًا لإحياء اللغة العربية في الأندلس. وتميزت هذه الدولة بإيرث إيجابي، يتمثل في التزامها بنشر وتطوير علوم اللغة العربية، كما فعل ملوكها في المشرق بنجاح. وتجلّى هذا الدعم في منح جوائز للباحثين، وإنشاء معاهد اللغة والأدب، وتخصيص ميزانيات ضخمة لشراء المراجع في اللغة والأدب العربي، وترسيخ اللغة العربية لغة رسمية للدولة.

٢. رحلة علمية إلى المشرق لاكتساب ونقل جميع المعارف المتاحة فيه إلى الأندلس. وكان من بين من قاموا بهذه المهمة أبو موسى الهواري. هو أهل الفقه في الدين، وأول من جمع الفقه في الدين وعلم العرب بالأندلس، ورحل في أول خلافة الإمام عبد الرحمن معاوية رضي الله عنه. فاق مالكا ونظراءه من الأئمة، ولقي الأصمعي، وأبا زيد الأنصاري ونظراءهما، وداخل الأعراب في محالها.^٦

٣. لا شك أن وصول علماء المشرق إلى الأندلس ساهم في التطور العلمي النابض بالحياة والحيوية في الأندلس. وكانت مساهماتهم جلية. ويتجلى ذلك في وصول أبي علي القالي، الذي وصل إلى الأندلس في عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر عام ٣٣٠ هـ. وقاد لاحقًا حركة نهضة أدبية ولغوية نشطة.^٧

ومن خلال ما تقدم يتبين لنا أن دخول الحديث عن النحو العربي في الأندلس تزامن مع تطور العلوم الأخرى عندما ازداد الاهتمام بالعلم في عهد عبد الرحمن معاوية.

⁵ Abdulkarim, "Sejarah Pemikiran Dan Peradaban Islam" (Yogyakarta: pustaka, 2009).

^٦ موسى محمد حمود، "النحو والنحاة المدارس والخصائص" (بيروت-لبنان: عله الكتب، ٢٠٠٣).

⁷ Lathifatul Widad and Moh Pribadi, "Historisitas Mazhab Nahwu Di Andalusia Dan Tokoh-Tokoh Pembaharu," *JILSA (Jurnal Ilmu Linguistik Dan Sastra Arab)* 7, no. 2 (2023): 206–14, <https://doi.org/10.15642/jilsa.2023.7.2.206-214>.

ب. أشهر نحاة الأندلس

١. جودي بن عثمان الموروري

نشأ جودي قرب القيروان في تونس رحل إلى العراق وأخذ عن الكسائي والفراء والرياشي روى عن الكسائي كتابه واستصحبه معه في عودته إلى القيروان، غير أنه اتجه إلى قرطبة وسكن فيها بعد قدومه من المشرق، بعد أول من أدخل كتاب الكسائي في الأندلس كان نحوياً عارفاً أدب في قرطبة أولاد الخلفاء، وتصدر فيها لإفادة الطلاب في النحو، وألف كتاباً فيه، توفي في هذه المدينة في سنة ١٩٨ هـ.

٢. ابن مضاء

أحمد بن عبد الرحمن بن مضاء، وُلد في قرطبة عام ٥١٣ هـ، وكان بارعاً في علوم شتى. تُوّفِي في إشبيلية عام ٥٩٢ هـ. من مؤلفاته "المشرق في النحو" و"الرد على اليهود"، حيث رفض فيهما نظرية الفاعل، وصعب على النحويين قبول آرائه. لكل منحى في الأرض قصة، ولكل هبوب ريح شوقٌ لعشاق اللغة العربية. بعضهم يتأثر بها، وبعضهم يبغضها ويتجنبها^٨.

٣. الشلوبين

هو عمر بن محمد، المعروف بالشلوبين. وُلد في إشبيلية عام ٥٦٢ هـ، وكان رائداً في علم اللغة العربي في عصره، وقد التمسه الكثيرون. توفي عام ٦٤٥ هـ. من مؤلفاته كتاب "التوثيق في النحو" وشرح كتاب سيبويه. قال ذات مرة: لا تخلو أرض من ثلاث سمات، وأن الريح تحمل الذكريات التي لا تخص زماناً^٩.

٤. ابن مالك

هو محمد جمال الدين بن عبد الله. وُلد في جبان عام ستمائة. تعلّم العربية على يد شيوخ مختلفين، واعتمد على ذكائه في تحصيل علوم كثيرة. سافر إلى الشام، متنقلاً بين مدنها، واستقر في دمشق. وهناك، درّس حتى توفي عام ستمائة واثنين وسبعين. أُلّف كتاباً عديدة، منها "تسهيل الفوائد"، و"تكامل المقاصد"، و"الكافية الشافعية"، و"الألفية" المعروفة بـ"الألفية". حظيت هذه الكتب بشهرة واسعة في كتب النحو العربي، وحظيت باهتمام كثير من العلماء، فكتبوا لها شروحات مختلفة، فاستحوذوا على علم النحو، ومن آرائه أن كلمة "إذ" فعل به.

⁸ Afnan Arummi, "Ibnu Madha Dan Revolusi Nahwu Ala Madzhab Andalusia," *Jurnal CMES* VIII, no. 1 (2015): 91–100.

⁹ Zufar Yoy Fakhri et al., "Kontribusi Ulama Andalusia Dalam Pembentukan Mazhab Nahwu," *At-Tklim Jurnal Pendidikan* 2, no. 5 (2025): 410, <https://journal.hasbaedukasi.co.id/index.php/at-taklim>.

٥. ابن آجرّوم

وُلد محمد بن محمد الصنهاجي عام ٦٧٢ ميلاديًا، وعاش في فاس. أشهر مؤلفاته كتاب "الأجرومية"، المعروف بالمقدمة. وقد أفاد هذا الكتاب كثيرًا من المبتدئين في دراسة النحو.

ويذكر السيوطي أن المؤلف اتبع مذهب الكوفيين في النحو، إذ استخدم بعض مصطلحاتهم. توفي عام ٧٢٣ ميلاديًا^{١٠}.

٦. أبو حيان

هو محمد أثير الدين يوسف. وُلد في بلدة قرب غرناطة عام ٦٥٤. تتلمذ على يد عدد كبير من علماء الشرق والغرب. اشتهر في علوم كثيرة. بعد أن جاب بلدانًا مختلفة، استقر في القاهرة وبدأ التدريس. من مؤلفاته شرح "التحصيل" و"تكملة التلقين". ومن مؤلفاته أيضًا تفسير بحر الشعر، وتوفي في القاهرة عام ٧٤٥. كان لا يُحبذ الاستشهاد بالأحاديث، ولا يُحب الخلاف في المسائل النظرية التي لا علاقة لها باللغة، كالخلاف في أصل المرفوع والمعلق. قال: "هذا الخلاف لا يُغني عن شيء"^{١١}.

نحاة الأندلس بالمدارس النحوية الثلاث

أخذ الأندلسيون النحو عن نحاة العراق ومدارسه الثلاث البصرة والكوفة و بغداد. وقد اختلفت مراتب الأخذ عنهم كما وكيفًا، فكان لاختلاف الأصول لدى نحاة الأندلس، أثر واضح في تباين الآراء لديهم وتفرقها، فكان منهجهم في النحو منهجًا منتخبًا يقوم على الانتخاب من المدارس الثلاث، فنرى بعضهم يتأثر بالكوفيين وبعضهم يتأثر بالبصريين أو البغداديين.

إضافة إلى الآراء التي انفردوا بها وبعض الأصول التي توسعوا فيها، حيث أخذوا بالاستشهاد بالأحاديث كالسهبلي و ابن خروف وابن مالك، أو الدعوة إلى إلغاء العلل الثواني والثالث وإلغاء العامل، وظهور عوامل جديدة عندهم كالقصد والإهمال.

أولاً: تأثر نحاة الأندلس بالمدرسة البصرية

مظاهر اهتمام الأندلسيين بالنحو البصري اهتمامهم بكتاب سيبويه، ومن مظاهر اهتمامهم بالكتاب أن جعلوه المصدر الأول من مصادر الدراسة النحوية عندهم. فالشلوبين قد نقل نصوصًا كثيرة في شرحه للمقدمة الجزولية تدل على إعجابه الشديد به

^{١٠} أنيس منصور، "تاريخ النحو" (القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٨).

^{١١} المرجع السابق، ص. ٣٠.

والثناء عليه، فقال بعد نقل رأيه: "وهذا مقصد عالي جدا يشبه مقاصده، فأخذ به لما كان النظر الأسد ناصره وعاضده" نماذج من آراء الأندلسيين الذين اتبعوا فيها المذهب البصري: ذهب ابن معط مذهب البصريين في أن الاسم مشتق من (سما) قال ابن معط: واشتق الاسم من سما البصريون. واشتقه من وسم الكوفيون والمذهب المقدم الجلي دليله الأسماء والسمى ذهب كل من ابن معط، والسهيلي وابن خروف وابن عصفور، وابن مالك والمالقي مذهب البصريين في أن المصدر أصل المشتقات. وافق السهيلي مذهب البصريين في أن عامل الرفع في المبتدأ هو الابتداء وهو عامل معنوي.

ثانياً: تأثر نحاة الأندلس بالمدرسة الكوفية

جاء في مقدمة كتاب سيبويه عرف الأندلسيون كتاب الكسائي قبل أن يعرفوا كتاب سيبويه، ويذكرون أن جودي بن عثمان الطليطلي رحل إلى المشرق فلقى الكسائي والفراء، وأنه أول من أدخل كتاب الكسائي إلى الأندلس ويقول الرافي: عرفت أول من أدخل كتاب الكسائي وهو جودي بن عثمان العبسي الذي كان يؤدب أولاد الخلفاء بالعربية من هذا يتبين أن الأندلس تأخرت عنايتها بالنحو البصري، وأنها صبت اهتمامها أولاً بالنحو الكوفي مقتدية بنحوها الأول جودي بن عثمان. ويتضح أثر المدرسة الكوفية في النحو الأندلسي من خلال الاهتمام بكتاب الكسائي، ومن متابعتهم أيضاً في كثير من آرائهم، واستعمال مصطلحاتهم النحوية.

ثالثاً: تأثر نحاة الأندلس بالمدرسة البغدادية

نماذج من آراء الأندلسيين الذين تبعوا فيها المذهب البغدادي: ذهب الزجاجي وتبعه ابن ومالك إلى أن (سوى) اسم مثل (غير) في المعنى والتصرف فتكون فاعلاً، أو مفعولاً، أو منصوبة على الاستثناء، وذهب الجمهور إلى إنها ظرف مكان ملازم للنصب. تبع كل من ابن عصفور وابن مالك أبا علي الفارسي في حواز حذف الواو دون معطوفها. ذهب ابن عصفور مذهب المبرد والفارسي، وأبي بكر بن الخياط وابن جني في (إذا) الفجائية أنها ظرف مكان ذهب الأندلسيون مذهب ابن جني في عدم اعتبار العطف ل (أم) المنقطعة مطلقاً، قال الصبيان: "فابن حني والمغاربة يقولون ليست بعاطفة أصلاً لا في مفرد ولا في جملة" وجاء في الجني: "المغاربة يقولون: إنها ليست بعاطفة لا في مفرد ولا في جملة، وذكر ابن مالك أنها قد تعطف المفرد".

أ. تاريخ وتطور النحو على مذهب المصرية

شمل تطور النحو العربي في مصر إسهامات كل من النحو المصري والعربي، مما عزز التعليم والبحث من خلال سيل واسع من المعرفة، باعتباره أسلوبًا في تعليم اللغة وتعلمها. وقد انتشرت الدراسات الشعبية في مصر، وكذلك العلوم المتعلقة باللغة، واستخدمها الشعب المصري والعلماء. وأصبح النحو أسلوبًا مهمًا في تعليم اللغة، مما ساهم في تكوين سيل واسع من المعرفة، بالإضافة إلى تجميع عدد من الدراسات النحوية، التي ازدادت باستمرار في القرنين الثاني والثالث وأوائل القرن الرابع من العصر الإسلامي. وقد استفادوا من الدراسات والجال العلمية، وأصبحوا نحاة خبراء وأساتذة في اللغة والأدب. وقد اكتسبوا المعرفة من مصادر مختلفة، بما في ذلك المدارس النحوية والعروض التقديمية. وقد نما النحو وتطور حتى أصبح نظامًا واضحًا وشرحًا مجازيًا. ومن خلال ذلك، نشأت المدارس النحوية وأتقنتها. نجح أهلها في جمع المعرفة وتوضيح قواعد النحو، وكان لهم تأثير كبير على عدد من الدراسات النحوية التي ازدادت باستمرار في القرنين الثاني والثالث وأوائل القرن الرابع الهجري. استفادوا من الدراسات والجال العلمية، فأصبحوا نحاة بارعين وأساتذة في اللغة والأدب. اكتسبوا معارفهم من مصادر مختلفة، بما في ذلك المذاهب النحوية والعروض. نما النحو وتطور حتى أصبح نظامًا واضحًا ومحددًا في النحو، حيث اكتسبوا قدرًا كبيرًا من المعرفة من الممالك الأخرى، وأصبح العديد من الطلاب خبراء في المجال النحوي، وتطورت مواضيع مختلفة. تطورت قواعد اللغة وتطورت حتى أصبحت نظامًا واضحًا ومحددًا، إذ اكتسبوا معارف واسعة من الممالك الأخرى، وأصبح العديد من طلابها خبراء في هذا المجال، ونشأت المدارس النحوية وتطورت، وكذلك العلوم المتعلقة باللغة، مما جذب العديد من الطلاب وأغنى نظام المراكز، وأدى إلى ظهور نظريات تؤدي إلى عروض لغوية^{١٢}.

كانت أول بعثة مصرية إلى مدينة البصرة بقيادة الوليد بن محمد التميمي المصري، المعروف بالوليد العدوي، المولود في مصر^{١٣}. سافر بعد ذلك إلى العراق ليتعلم العربية على يد شيوخها، لكنه قرر الذهاب إلى البصرة ليتعلم النحو واللغة على يد علماءها. لكن أمله خاب لعدم وجود علماء نحو وصرف في البصرة آنذاك. قال محمد بن الحسن الزبيدي: أخبرني محمد بن يحيى النحوي أن رجلاً كان بالبصرة يعلم النحو، وكان أهل البصرة لا يحسنون النحو، فسمع الوليد

^{١٢} حمود، "النحو والنحاة المدارس والخصائص".

^{١٣} Albi Tisnadi Ramadhan, "Sejarah Generasi Awal Madrasah Nahwu Bashrah Dan Pengaruhnya Terhadap Metode Pengajaran Nahwu Di Mesir," *Jurnal Intelektualita: Keislaman, Sosial Dan Sains* 9, no. 2 (2020): 243–56, <https://doi.org/10.19109/intelektualita.v9i2.5634>.

بخليل بن أحمد، فسار إليه، فلقية بالبصرة، فاستمع إليه وأقام عنده، ثم رجع إلى مصر، فلما رجع لقي أستاذه مرة أخرى فناظره، فلما رأى عالم البصرة إتقان الوليد في النحو، قال: لقد خرقت فينا خرق الخردل. وهكذا أتاحت رحلة الوليد إلى البصرة له تعلم العربية على يد أستاذه وشيخه الخليل بن أحمد، الذي كان رائدًا بارزًا في دراسة القياس في النحو العربي. وعندما نذكر خليلًا، فإننا نعني علم النحو بأكمله، الذي يمثله. وذلك لأن جميع علماء النحو، على اختلاف مذاهبهم وخلفياتهم، استمدوا معارفهم من البصرة، وخاصة من تعاليم خليل، كما هو مذكور في كتاب سيبويه. ولا فرق بين علماء الكوفة والبصرة وبغداد في هذا الصدد.

بعد عودته إلى مصر من هذه الرحلة الموفقة، أسس الوليد أول مدرسة نحوية مصرية، وبفضله انتشر علم النحو في مصر. لم يكن وحيدًا في هذا المجال، بل كان له معاصران بارعان، هما أبو الحسن الأعز، الذي تتلمذ على يد الكسائي، مؤسس مدرسة النحو الكوفية. سافر أبو الحسن إلى الكوفة ليتلمذ عليه، وسافر الوليد إلى الخليل بالبصرة. وكان هناك أيضًا محمود بن حسين، الذي وصفه ابن يونس في تاريخ مصر بأنه نحوي ماهر^{١٤}.

ب. أشهر نحاة المصرية

١. ابن بابشان

هو أبو الحسين طاهر بن أحمد. أصله عراقي، نشأ بمصر، وقرأ في جامع عمرو بن العاص. ثم اعتزل العبادة وتوفي سنة ٤٩٦. من مؤلفاته شرح جمال الزجاج وكتاب المحتسب في النحو. يرى أن الفعل نداء، والاسم طلب.

٢. ابن معط

هو أبو الحسين بن زين الدين، وُلد بحلب سنة ٥٥٣، ثم رحل إلى دمشق فدرس النحو، ثم إلى مصر. تُوفي بالقاهرة سنة ٦٢٨. صنّف مئة بيت في النحو، وشرح أصول ابن السراج، وغير ذلك من المؤلفات. يختار من قواعد النحو ما لا ينسأه المتكلم ولا السامع، ولكل وادٍ من الأرض حكاية، ولكل نسمة شوق.

٣. ابن يعيش

عُرف بأبي الحسن محمد بن علي المشري، ويُدعى أيضًا ابن يعقوب. وُلد في حلب عام ٥٥٣ هـ، وتتلّمذ على علماء عصره. اشتهر ببراعته في النحو والصرف. تُوفي في حلب عام ٦٤٣ هـ من

^{١٤} الأستاذ الدكتور صبرى إبراهيم السيد، "المدارس النحوية و اللغوية" (القاهرة: مكتبة الآداب،

مؤلفاته شرح "تفسير ابن جاني"، و"شرح المفيد" للزمخشري. كما كتب تفسيراً لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْتُ الَّذِي تَخَافُونَ إِلَّا لِقَاءَ رَبِّكُمْ﴾، الواردة في سورة الجمعة، الآية ٨.

٤. ابن الحاجب

عثمان بن عمر، المعروف بابن الحاجب، وُلد في إسنا حوالي عام ٥٧٠، ونشأ في القاهرة. تتلمذ على العلماء، وكان من أذكي الناس، برع في علوم شتى، وكان النحو محور اهتمامه. توفي في الإسكندرية عام ٦٤٦. من مؤلفاته: "الكافي" وشرحه في النحو، و"الحاشية" وشرحها في النحو، و"الأمالي"، وغيرها. ويُقال أيضاً إنه يجوز اعتبار الاسم المذكور معرفاً بعد "لو" إذا كان اسماً ساكناً.

٥. ابن هشام

هو عبد الله جمال الدين بن يوسف الأنصاري. وُلد بالقاهرة عام ٧٠٨، وأتقن العربية إتقاناً فاق به أقرانه. تُوفي بالقاهرة عام ٧٦١. أَلَّف كتباً قيّمة، منها: "معنى اللبيب"، و"المسالك"، و"شذر الذهب" وشرحه. ويُعدّ كتاب "المغني" من أفضل كتبه وأكثرها فائدة، فهو يتضمن شرحاً وافياً لمعاني الحروف والألفاظ، ويتناول مسائل عديدة مع الآراء الواردة فيها، ويناقشها مناقشة منصفة مدعمة بالأدلة والحجج. ولا يُقرّ بذكر أيّ من الطرفين أو حذفه.

٦. ابن عقيل

هو أبو عبد الله بن محمد، أصله من همدان. وُلد عام ٦٩٨، وكان من أعلام العربية. تُوفي عام ٧٦٩، ومن مؤلفاته شرح التسهيل وشرح ألفية ابن مالك، وهو من أسهل كتب النحو وأشهرها.

٧. الشيخ خالد الأزهرى

وُلد خالد بن عبد الله بالعربية، وكان بارعاً في النحو وعلوم اللغة العربية. درس في الأزهر، وتُنسب إليه مؤلفاته. تُوفي عام ٩٠٥. من مؤلفاته: "شرح كتاب الإعراب عن قواعد الإعراب على الأبار شمس" و"التحقيق بمسند الطويل" المعروف أيضاً بـ"شرح التحقيق على الطويل". ويُعتبر هذا الأخير أشهر مؤلفاته.

٨. السيوطي

هو عبد الرحمن جلال الدين بن أبي بكر. كان يطلب العلم من شيوخه، ويتعمق في تعاليمهم، ثم انصرف إلى التصنيف، فصنف كتباً كثيرة في شتى العلوم. توفي سنة ١٩١. والكتاب يجمع المسائل والاختلافات في المذاهب وفهم الآراء، ولا يخلو من بعض الاختيارات، كاختياره في النحو أن يكون "بثاق" خبراً سابقاً، و"داريوم" ابتداءً.

٩. الأشموني

هو على نور الدين بن محمد من علماء عصره المعدودين. وأشهر كتبه منهج المسالك إلى ألفية ابن مالك.

١٠. الصبان

هو محمد بن علي، وُلد في القاهرة، وقرأ على علماء عصره علومًا متنوعة. تُوفي سنة ١٢٠٦. من مؤلفاته شرحه على كتاب ألفية الأشموني، وهو أشهر الشروح النحوية، وفيه كثير من المعلومات والتعليقات والمناظرات والآراء المدونة.

الاختصار

يُظهر تاريخ وتطور مدارس النحو الإسلامية في الأندلس ومصر أن علم اللغة العربية لم يتطور في مؤسسة واحدة، بل من خلال تفاعلات بين مناطق وسياقات اجتماعية وفكرية متنوعة. فقد اتسمت مدارس النحو الإسلامية الأندلسية بطابع عقلاني وتطبيقي، واتجهت نحو نقد المراجع اللغوية الشرقية، ولا سيما مدارس البصرة والكوفة. وقد أدى هذا النهج إلى ظهور أساليب تحليل لغوي أبسط وأكثر عملية وسياقية، مما سهّل فهم اللغة العربية في التواصل والممارسة الأدبية. في الوقت نفسه، مثلت مدارس النحو الإسلامية المصرية مراكز لتجميع ونقل المعرفة، لا سيما خلال العصرين الأيوبي والمملوكي. وقد دمجت هذه المدارس تقاليد النحو الإسلامي الكلاسيكية في الشرق مع الاحتياجات التربوية المنهجية. وبرزت مساهمة مصر في تقنين وتجميع كتب النحو الإسلامي المعيارية، فضلاً عن تعزيز أساليب التدريس التي كان لها تأثير واسع النطاق في العالم الإسلامي الحديث. وكان تأثير كلتا المدرستين على تطور النحو العربي بالغ الأهمية. شجعت الأندلس الابتكار المنهجي والنقد العلمي، بينما اضطلعت مصر بدورٍ في حفظ قواعد اللغة العربية وتوحيدها ونشرها. ويُشكل هذا التفاعل بينهما أساسًا متينًا لتطوير اللسانيات العربية، نظريًا وعمليًا. وبذلك، تؤكد هذه الدراسة أن تقدم اللسانيات العربية هو ثمرة ديناميكية فكرية تعددية ومتكيفة ومستدامة.

- Abdul Karim. "Sejarah Pemikiran Dan Peradaban Islam." Yogyakarta: pustaka, 2009.
- Arummi, Afnan. "Ibnu Madha Dan Revolusi Nahwu Ala Madzhab Andalusia." *Jurnal CMES VIII*, no. 1 (2015): 91–100.
- Fakhri, Zufar Yoy, Nazla Ramadhani Gunawan, Ihwanul Khoiron, and Muhammad Sulthon Aulia. "Kontribusi Ulama Andalusia Dalam Pembentukan Mazhab Nahwu." *At-Tklim Jurnal Pendidikan* 2, no. 5 (2025): 410. <https://journal.hasbaedukasi.co.id/index.php/at-taklim>.
- Ihsanuddin. "Sejarah Perkembangan Mazhab Nahwu Arab (Sebuah Tinjauan Historis)." *Educacao e Sociedade* 1, no. 1 (2017): 1689–99. http://www.biblioteca.pucminas.br/teses/Educacao_PereiraAS_1.pdf%0Ahttp://www.anpocs.org.br/portal/publicacoes/rbcs_00_11/rbcs11_01.htm%0Ahttp://repositorio.ipea.gov.br/bitstream/11058/7845/1/td_2306.pdf%0Ahttps://direitoufma2010.files.wordpress.com/2010/.
- Kamal, M. "MAZHAB-MAZHAB SINTAKSIS BAHASA ARAB ' NAHWU ' (Basrah, Kufah, Bagdad, Andalusia, Mesir)." *Jurnal Bina Ilmu Cendekia* 3, no. 1 (2021): 1–5.
- Lubis, Muhammad Farhan Yazid Zidan. "BASRAH SEBAGAI PUSAT KAJIAN ILMU NAHWU: ANALISIS SEJARAH DAN PERKEMBANGANNYA." *Jurnal Ilmu Sosial* 7, no. 9 (2025).
- Ramadhan, Albi Tisnadi. "Sejarah Generasi Awal Madrasah Nahwu Bashrah Dan Pengaruhnya Terhadap Metode Pengajaran Nahwu Di Mesir." *Jurnal Intelektualita: Keislaman, Sosial Dan Sains* 9, no. 2 (2020): 243–56. <https://doi.org/10.19109/intelektualita.v9i2.5634>.
- Widad, Lathifatul, and Moh Pribadi. "Historisitas Mazhab Nahwu Di Andalusia Dan Tokoh-Tokoh Pembaharu." *JILSA (Jurnal Ilmu Linguistik Dan Sastra Arab)* 7, no. 2 (2023): 206–14. <https://doi.org/10.15642/jilsa.2023.7.2.206-214>.
- أنيس منصور. "تاريخ النحو." القاهرة: دار المعارف, ١٩٧٨.
- السيد، الأستاذ الدكتور صبرى إبراهيم. "المدارس النحوية و اللغوية." القاهرة: مكتبة الآداب, ٢٠١١.
- حمود، موسى محمد. "النحو والنحاة المدارس والخصائص." بيروت-لبنان: عله الكتب, ٢٠٠٣.
- دليف، شوقي. "المدرسة النحوية." القاهرة: دار المعارف, ١٩٧٩.
- عبد العزيز المرسى الحداد، "الأصول النحوية عند المدرسة الأندلسية." مصير: جامعة الأهر، ٢٠٠٥.